قال الإمام الزبيدي الحنفي:

وقـلَّ أن تـرى كتابـاً معتمـد   إلا ولي فيـه اتصـال بالسـند
أو عالمـــاً إلا وإليـــه   وســائط تــوقفني عليــه

إكرام ذي الطِمْرَيْن بالحديث المسلسل بالأسودين

لخادم العلم الشريف
أبـي الفضل أحمد بن منصور قرطام
الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني



1436 هـ - 2015 م

ISBN: 978-9938-14-006-4

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يُوَافي نعمهُ التي لا تُحصى، والصلاة والسلام على من أُسريَ به ليلاً من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى وعلى آله وصحبه وكل مَنْ خُصَّ وسلم تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً.

أما بعد،،،

فإنَّ قليل من الناس وهبهم الله صفة الحرصِ على كلِّ ما هو خير، فتجدهم لا يدعون فرصة إلا وينتفعون بها، وهم بسطاء في الظاهر الغالب، عظماء عند الله في القالب، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾"سورة سبأ من الآية: 13"، اللَّهم اجعلنا من هؤلاء القليل الشكور، وقد أكرمني المولى سبحانه وتعالى بمثل هؤلاء بين طلابي، وهُمْ أعزُ مِن بيضِ الأنُوق، في ظاهِرهِم الفقر والتذلل والانكسار وفي بواطَنِهم العز والغنى والوقار، كما جاء في الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَكُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ أَشْعَثَ ذِي طِمْرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ ذِي تَبَعٍ)"رواه الإمام أحمد"، وجاء بمعناه عند البيهقي في شعب الإيمان

والطبراني في المعجم الأوسط عن أبي هريرة، وعند ابن ماجه والبيهقي في السنن عن حارثة بن وهب، وعند ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وكذلك عند الترمذي والحاكم في المستدرك، فالحديث مشهور معلوم، ومعنى ذي الطِمْرَيْنِ كما جاء في تاج العروس وغيره هو الذي لا يفطن له لذلته وقلة مرآته، ولا يُحتفل به لحقارته في ظنِّ النَّاس، وهو مع ذلك عند ربه من الفضل في دينه والإخبات والعزة والتمكين بحيث إذا دَعَاهُ استجابَ له دعاءهُ، وهو مقصدي ورجائي بأن أُصابَ من ذي طِمْرَيْنِ بدعوةٍ لا تخطئني من المولى الكريم الإجابة، بفضلِ إخباته وفقره وتذلُّلهِ لله ولعبيده.

وسميته إكْرام ذي الطِمْرَيْنِ بالحديثِ المُسَلْسَلِ بالأسْودينِ

والأسودان: هما التمر والماء، وسميا بالأسودين لأنهما من كثرة وفرتهما كانا بمتناول غالب الناس، وكذلك الغالب من الناس يُقال له السواد الأعظم كما جاء في الحديث.

ولأجلِ ذلك رَغِبَ إليَّ بعض من نعتقد أنَّه يتصف بهذه الصفة الكريمة، وذلك بعد نزولنا بمدينة طيبة طيَّبها الله بفضلِ ساكنها صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وعند وجودنا ليلاً في ساحةِ الحرم النَّبوي الشريف بين القبة الخضراء والبقيع، فما كان لي إلا أقول لبيك وسعديك فرجائي

إلى الله مصدره بين يديك، ففرحت فرحتين فرحة الرجاء وفرحةً لأني أدخلت السرور على قلب ذي طِمْرَيْنِ، سألوني الإجازة بذلك.

فقلت: قد حدثني به سيدي محمد بن علوي المالكي الحسني المكي محيي علوم جده بالحرمين الشريفين المولود سنة 1367هـ الموافق 1948ر والمتوفى سنة 1425هـ الموافق 2004ر، وأطعمني التمر بيده الشريفة ثمَّ سَقَاني بتلك اليد المنيفة من ماءِ زمزم وأضافني عليهما، وقال لي: أجزتك به كما أجازني به والدي وأطعمني وسقاني وأضافني عليهما، عن والده السيد علوي بن عباس المالكي الحسني المكي المولود سنة 1325هـ الموافق 1907ر والمتوفى سنة 1391هـ الموافق 1971ر، والشيخ حسن بن محمد بن عباس المشاط المالكي المكي المولود سنة 1317هـ الموافق 1900ر والمتوفى سنة 1399هـ الموافق 1979ر، والشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني الشافعي المكي المولود سنة 1335هـ الموافق 1916ر والمتوفى سنة 1410هـ الموافق 1990ر، وأضافوني على الأسودين التمر والماء وكلٌّ منهم قال: أخبرني مُحدِّث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي المالكي التونسي المكي المدني المولود سنة 1291هـ الموافق 1874ر والمتوفى سنة 1368هـ الموافق 1949ر، أخبرني السيد محمد

علي بن ظاهر الوتري الحنفي المدني المولود سنة 1261هـ الموافق 1845م والمتوفى سنة 1322هـ الموافق 1904م وأضافني عليهما، قال: أخبرني بهجة المحدثين وزينة المسندين العالم العارف عبد الغني بن أحمد بن صفي القدر العمري السهرندي الدهلوي الحنفي المدني المولود سنة 1235هـ الموافق 1820م والمتوفى سنة 1296هـ الموافق 1879م، وأضافني عليهما، قال هو وأبو عبد الله محمد بن عليّ السنوسي الخطابي المالكي المكي الجغبوبي المولود سنة 1202هـ الموافق 1787م والمتوفى سنة 1276هـ الموافق 1859م: أخبرنا الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علي بن شيخ الإسلام المزاح السندي الحنفي الأنصاري المدني الشهير بمحمد عابد السندي المولود سنة 1189هـ الموافق 1775م والمتوفى سنة 1257هـ الموافق 1841م وأضافنا عليهما، قال: الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل الحسيني الشافعي اليمني المولود سنة 1179هـ الموافق 1766م والمتوفى سنة 1250هـ الموافق 1835م وأضافني عليهما، قال: أخبرني الشيخ المُعمِّر أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي الزبيدي وأضافني عليهما، قال: أخبرني العلَّامة المحدث محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي الشهير والده بابن عقيلة المتوفى سنة 1150هـ الموافق 1737م وأضافني عليهما، قال في مسلسلاته: أخبرنا به الشيخ الصالح

الناسك حسين بن عبد الرحيم المكي وأضافني عليهما، قال: أخبرني به الشيخ العلَّامة أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن ناصر الدَّرعي المالكي المغربي المولود سنة 1057هـ الموافق 1647ر والمتوفى سنة 1129هـ الموافق 1717ر وأضافني عليهما، قال: أخبرني به العلامة الشيخ أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المالكي المغربي المولود سنة 1037هـ الموافق 1627ر والمتوفى سنة 1090هـ الموافق 1679ر وأضافني كذلك، قال: أخبرني به سيدي أبو مهدي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر المغربي الجعفري الثعالبي المالكي المدني المكي المولود سنة 1020هـ الموافق 1611ر والمتوفى سنة 1080هـ الموافق 1669ر وأضافني كذلك، قال: أخبرني به سيدي سعيد بن إبراهيم المالكي التونسي الجزائري الشهير بقدورة المولود سنة 979هـ الموافق 1571ر والمتوفى سنة 1066هـ الموافق 1656ر وأضافني كذلك، قال: أخبرني به أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني المولود قبل سنة 928هـ الموافق 1522ر والمتوفى سنة 1010هـ الموافق 1601ر وأضافني كذلك، قال: أخبرني به سيدي الشيخ أحمد حِجِّي الوَهْرَانِي وأضافني كذلك، قال: أخبرني به سيدي الإمام إبراهيم بن محمد بن علي التازي المتوفى سنة 866هـ الموافق

1462ر وأضافني كذلك، قال: أخبرني به شرف الدين أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن القرشي العثماني المراغي الشافعي المصري المدني المولود سنة 775هـ الموافق 1374ر والمتوفى سنة 859هـ الموافق 1455ر بالمدينة المشرفة وقرأ علينا، قال: أخبرني به الحافظ نفيس الدين سُلَيْمَان بن إبراهيم بن عمر بن علي بن عمر بن نَفِيس الدَّين العكي العدنانى الزبيدى التعزي الحنفى اليمني المولود سنة 745هـ الموافق 1344ر المتوفى سنة 825هـ الموافق 1421ر بقراءتي عليه بتعز – مدينة باليمن– قال: أخبرني به والدي إجازة، قال: أخبرني تقي الدين عمر بن علي الشعبي، قال: أضافني القاضي فخر الدين الطبري في منزله بزبيد على الأسودين التمر والماء، قال: أضافني فخر الدين محمد بن إبراهيم الجَبَرْتي الفارسي المولود سنة 518هـ الموافق 1124ر والمتوفى سنة 622هـ الموافق 1225ر، قال: أضافني الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ابن سهل العطار الهمداني المولود سنة 488هـ الموافق 1095ر والمتوفى سنة 569هـ الموافق 1173ر بهما، قال: أضافني أبو بكر هبة الله بن الفرج الهمداني الكاتب المعروف بابن أخت الطويل المولود سنة 452هـ الموافق 1060ر والمتوفى سنة 542هـ الموافق 1147ر، قال: أضافني أبو جعفر محمد بن الحسين بن

محمد بن إبراهيم الصوفي عليهما، قال: أضافني علي بن الحسن بن جعفر الواعظ العطار المخرمي المتوفى سنة 376هـ الموافق 986ر عليهما، قال: أضافنا أبو شيبة أحمد بن أحمد بن إبراهيم العطار المخزومي المعروف بالبردان عليهما، قال: أضافنا جعفر بن محمد بن عاصم الدمشقي عليهما، قال: أضافنا مُؤَمَّل بن إهاب الكوفي المولود نحو سنة 180هـ الموافق 796ر والمتوفى سنة 254هـ الموافق 868ر عليهما، قال: أضافنا عبد الله بن ميمون القداح عليهما، قال: أضافنا سيدنا جعفر الصادق عليه السلام المولود سنة 80هـ الموافق 699ر والمتوفى سنة 148هـ الموافق 765ر عليهما، قال: أضافنا أبي -محمد الباقر عليه السلام- المولود سنة 56هـ الموافق 675ر والمتوفى سنة 114هـ الموافق 732ر عليهما، قال: أضافنا أبي -زين العابدين والساجدين علي بن الحسين عليهما السلام- المولود سنة 38هـ الموافق 658ر والمتوفى سنة 94هـ الموافق 712ر عليهما، قال: أضافنا أبي -الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام- المولود سنة 4هـ الموافق 625ر والمتوفى سنة 61هـ الموافق 680ر عليهما، قال: أضافنا علي بن أبي طالب عليه السلام المولود سنة 23ق.هـ الموافق 600ر والمتوفى سنة 40هـ الموافق 661ر عليهما، قال: أضافني رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم على الأسودين التمر والماء، ثم قال: من أضاف مؤمناً فكأنما أضاف آدم عليه السلام، ومن أضاف مؤمنين فكأنما أضاف آدم وحواء، ومن أضاف ثلاثة فكأنما أضاف جبريل وميكائيل وإسرافيل، ومن أضاف أربعة فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن أضاف خمسة فكأنما صلى الصلوات الخمس في الجماعة من يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة، ومن أضاف ستة فكأنما أعتق ستين رقبة من ولد إسماعيل، ومن أضاف سبعة غلقت عنه أبوب جهنم السبعة، ومن أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة، ومن أضاف تسعة كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة، ومن أضاف عشرة كتب الله له أجر من صلى وصام وحج واعتمر إلى يوم القيامة.

قال الشيخ محمد عابد: وهذا مما تفرد به القداح وصرح غير واحد بأنه متهم بالوضع والكذب.

قال الذهبي: **القداح** قال أبو حاتم: متروك، وقال البخاري: ذاهب الحديث، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال أبو حاتم: لا يجوز أن يحتج بما انفرد به.

قال السخاوي: ولوائح الكذب عليه ظاهرة ولا أستبيح ذكره إلا مع بيانه، لكن المحدثين مع كثرة كلامهم فيه ومبالغتهم في تضعيفه ورميه بالوضع لا يزالون يذكرونه ويسلسلونه بالتبرك وحسن النية، ولذلك لم يتعقبه أكثر المسلسلين بل يطلقونه.

قال العلامة الأمير في (ثبته): ذكروا أن هذه المبالغات من موجبات الطعن، خصوصاً مع ذكر الملائكة في الضيافة وهم لا يأكلون ولا يشربون فإن صح فهو خارج مخرج الفرض والتقدير.

قلت: المراد هو التحريض على إطعام الطعام والإكرام وهو ما يظهر من المبالغة في إدخال الملائكة الذين لا يأكلون ولا يشربون ولا يتغوطون وكذلك المقصود كثرة الأجر لمن قام بمثل هذه الأفعال وليس حقيقة القول كما هو معلوم من كثير من الأحاديث فعن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: (مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَيُصَلِّيَ فِيهِ كَانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ)"رواه الإمام أحمد والحاكم في المستدرك وفي معناه عند ابن أبي شيبة وعبد بن حميد"، وعن ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ لِامْرَأَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ سَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَسِيتُ اسْمَهَا: (مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا

قَالَتْ لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاضِحَانِ فَحَجَّ أَبُو وَلَدِهَا وَابْنُهَا عَلَى نَاضِحٍ وَتَرَكَ لَنَا نَاضِحاً نَنْضِحُ عَلَيْهِ قَالَ فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً)"رواه مسلم"، والمقصود كما هو واضح الأجر والثواب وليس حقيقة اللفظ وهو المعنى المراد من الحديث المسلسل بالأسودين كما بينته.

الإجازة بـإكرامِ ذي الطِمْرَيْنِ بالحديث المسلسل بالأسودينِ

هذا وقد استجازني من أحسن الظنَّ بي، أحسن الله عقباه، وأنعم عليه من فضله كل ما يرجوه ويتمناه، مع أن حسن الظنِّ من الكمال، سائلاً المولى أن يحشرنا مع أولئك الرجال، ملبياً سؤال المجاز السالك إلا أني لست مثل أولئك، لكنه تعين الطلب مني مع أني لست أهلاً لهذا الفن، فقلت وقد كساني الخجل، مكرهٌ أخاك لا بطل، أنا العبد الفقير إلى الله الغني ذي الجلال والإكرام، أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني الأصل قد أجزت السيد الفاضل:

....

....

....

....

....

....

....

بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والفن والأثر، وفق ما ضبطه حبيب الله الموريتاني الشنقيطي رحمه الله تعالى في منظومته (دليل السالك):

وهو التثبتُ بما قد أُشكلا ثم المراجعةُ فيما أعضلا
مع مشايخ العلوم المهرة لا غير من حققه وحرره
ثم الرجوعُ في الحوادثِ إلى ما كان بالنقل يُرى مُحصلا
وعدمُ الجوابِ في استفتاء إلا مع التحقيق للأشياء

وهو أن يتثبت فيما أشكل عليه وأعضل من عويص المسائل مع أهل هذا الفن المهرة وتحقيق ذلك وتحريره، والرجوع في النوازل والحوادث إلى من كان أهلاً بنقلها وارتوى في تحصيلها، وعدم الفتوى في هذه الفنون إلا بعد أن تتوفر فيه الشروط ويتحصل على الإذن من أهل هذا الفنِّ بعد ضبطه وتحقيقه.

موصياً له ولي بتقوى الله تعالى في الواجبات والمحرَّمات، وفي السرِّ والعلن، وأن لا ينساني وأسيادي ومن علَّمني من صالح دعائه في صلواته وخلواته وجولاته، والعمل بالكتاب والسنة واتباع منهج الأئمة الأعلام، مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة النُّعمان.

نفعني الله وإياكم بأسرار كتابه، ووفقنا الله وإياكم بإتباع خير أنبيائه، ورزقنا الله وإياكم الوقوف مع آدابه، وحشرنا الله وإياكم في زمرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وآله وأصحابه.

وكتب

أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني

كان الله له ولوالديه ولمشايخه

بمنه وفضله آمين آمين آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

وصلِّ اللَّهُمَّ وسلم وزد وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد

وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات
التابع لآل البيت ـ فلسطين
الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps